الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

إستدعاء الشخصيات التاريخية في رواية " برج شهرزاد " لزكية علال.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد:
- جيملي سفيان

إشراف الأستاذة:
- الدكتورة وسيلة مرباح

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
الذكتور براهيم لقان	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	رئيسا
الذكتور محمد قشي	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

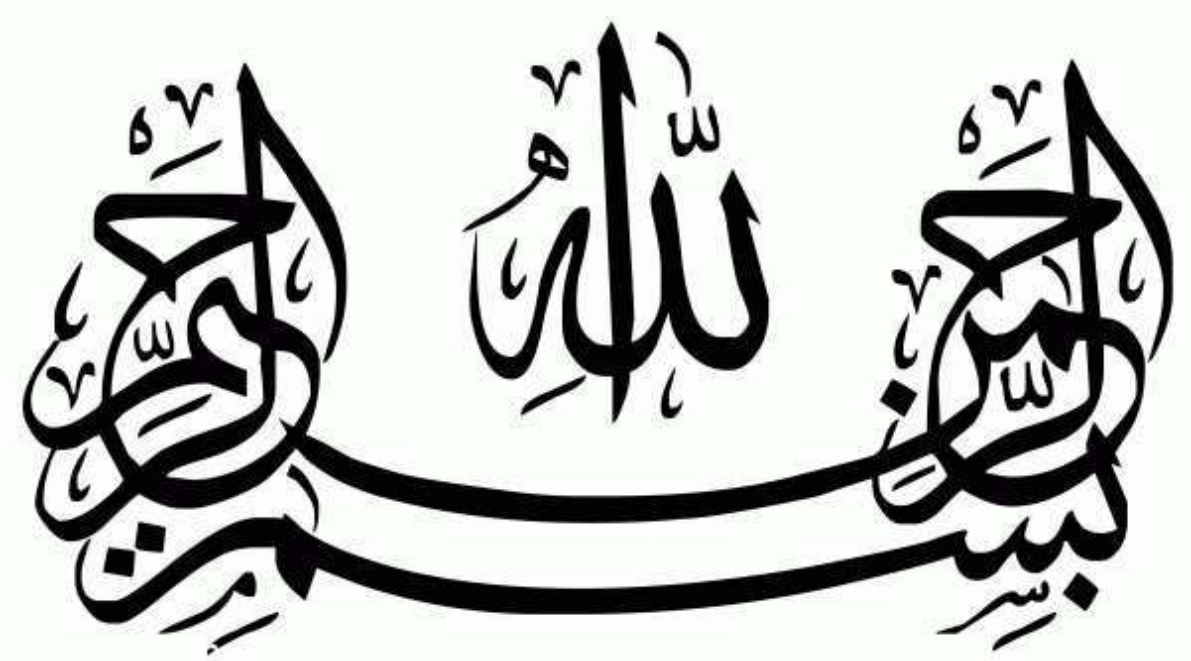
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ما من نص روائي (سردي) والا تحيط به مقتضيات الواقع في منزعه التاريخي، وكذلك الجدل الذي يثيره في قدرته على التعبير عن هذا الواقع، بما يقتضي فهم النص بوصفه مرآة تعكس تفاعالت الواقع إلى حد ما، و صياغة رؤية في سياق اجتماعي تاريخي، تتحدد بموجبها وظيفة السرد الروائي، و تتجلى تساؤلات الأديب المنتجة للمعرفة الانسانية. ويكون سؤال الرواية وتشكيل النص السردي الأداة التي يعالج بها ويفهم المحتوى السردي على أسس نقدية التعددّ فيها المناهج البحثية ودلالات اللغة، خاصة أن اللغة في سياقها المتغير (المفردات واالشتقاقات) ذات أثر طاٍ غ على تشكيل النص الروائي.

فتم نقل هذه الأحداث التي جرت آنذاك وأبرز الشخصيات التي عاصرت ذاك الزمن وصفاتها... إلى العصر الحديث، فنجد ظاهرة توظيف الموروث في الأدب العربي تحمل ثراء دلالي، يتمثل في تأكيد قضاياهم الفكرية وقيمهم الروحية، ومنها استخدام أو استدعاء الشخصيات التاريخية في الرواية الذي كتبت في الزمن يعاصر القارئ، وكان الدافع الروائين هو اللجوء للتغيير والتجديد من جهة، والتعبير عن الظروف االجتماعية والنفسية والفنية... وغيرها من جهة أخرى، لمنح الرواية العربية طاقات لاحدود لها .

ومن هنا جاء عنوان المذكرة الموسوما بـ :

- **استدعاء الشخصيات التاريخية في رواية " برج شهرزاد" " لزكية علال"**

و تكمن أهمية الدارسة في إبرز الشخصيات التاريخية التي إستدعاتها الروئية "زكية علال " .أما الأسباب التي دفعتني لأختيار هذا الموضوع نذكر منها:

1- حب الإطالع والمطالعة خاصة بعد عودة الرواية الجزائرية للتراث.

2- كثرة ظاهرة استدعاء الشخصيات التاريخية في الرواية.

4-كيفية مساهمة التاريخ في ترجمة أحاسيس الروائية وانفعالاتها، ومدى تفاعله مع الشخصيات التاريخية .

و من هنا تطرح الإشكالية التالية:

-كيف وظفت الكاتبة الشخصيات التاريخية في متنها الروائي؟.

- وماهي التقنيات التي استعانت بها في ذالك؟

ومحاولة مني للإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمت الموضوع على النحو الآتي :

-مقدمة:

-الفصل الأول : الذي تضمن جانبا نظريا تحت عنوان : ماهية الاستدعاء والتناص لغة واصطالحا ،والفرق بينهما.

الفصل الثاني: المعنون بالشخصيات التاريخية وكيفية توظيفها في المتن الروائى تناول الجانب التطبيقي حيث تطرقت فيه الي ما يلي:

استخراج الشخصيات التي نقلتها الينا الروائية ، وطريقة توظيفها في الرواية.

ثم أخيرا ختمت بحثي بخاتمة إحتوت على أهم ما توصلت إليه من نتائج.

و بعد دراسة أعمال الروائية كاملة و إلقاء نظرة عليها تبين لي أن الدراسة ستعتمد على اليات البنيوي، من خلال تحليل النصوص الرواية والوقوف على الشخصيات التراثية المستدعاة في رواية "زاكية علال."

استعنت مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

1-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري بن منظور، لسان العرب، حرف الدال (مادة دعا)، ج 5، دار صادر بيروت، 2003.

2- أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429 هـ، 2008 م.

3- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج 2، ط 1، دار الكتبي، الجيزة، مصر، 1414 هـ - 1994 م.

4- رواية برج شهرزاد لزكية علال.

كما لم يخل أي بحث من الصعوبات بحثي هو الآخر واجهته جملة من الصعاب، فالوصول إلى كل المصادر والمراجع ليس بالأمر السهل، لكن وفقت في النهاية بمساعدة بعض الأساتذة لجمع عدد من هذه الكتب التي أرجو أن تكون قد استوفت الموضوع.

وفي ختام هذا البحث، أتوجه بالشكر الخالص لاستاذتي المشرفة الدكتورة "وسيلة مرباح" حفظها الله على ما بذلته من جهد وتقديم توجيهات وملاحظات أفادتنا في البحث، كما لا يفوتني أن اتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء اللجنة على مناقشتهم بحثي وعلى التوجيهات والنصائح المقدمة، و الشكر موصول إلى كل أسادتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي و الى موظفي المكتبة، و كل الطلبة. والله من وراء القصد

الفصل الاول

بعنوان : ماهية الاستدعاء والتناص و العلاقة بينهما .

العناصر المهيمة :

المبحث الاول : الاستدعاء .

المبحت الثاني : التناص .

المبحث الثالث : العلاقة بين الاستدعاء والتناص .

تمهيد:

-التناص مصطلح نقدي أطلق حديثا على النصوص و تقاطعها ، واقامة حوار فيما بينها.

-حدده الباحثون كثيرون من نقاد الغرب و العرب في العصر الحديث ، أمثال (جوليا كريستيفاJulia Kristeva، و ميخائيل باختين Mikhail Bakhtine، وجيرار جنيتGérard genette، وروالن بارت Roland Barthes...) عن جانب النقد الغربي ، و(محمد مفتاح ، و محمد بنيس ، و سعيد يقطين ، و عبد الملك مرتاض.....) عن جانب النقد العربي .وقد فرض التناص نفسه في الحقل النقدي أألدبي منذ ظهوره، ولا يزال جديرا بالبحث و الدراسة و التطبيق.

-توصل البحث إلى أن ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية من أهم الظواهر التي أثْرت الرواية ، وأسهمت في تشكيل رؤيا الراوي اتجاه قضايا عصره، وحددت مواقفه المعبرة عن واقعه؛ لذا ربطته علاقة قوية وفاعلة بالتراث، تنم عن وعيه بموروثه الإنساني الشامل والزاخر بمصادره؛ لتعزز بذلك دلالات وجماليات متعدد.

- فما هو الاستدعاء؟ وما هو التناص؟ وما العلاقة بينهما؟

هذا ما سنجيب عنه في هذا الفصل

المبحث الأول: الاستدعاء

1) لغة:

لقد ورد المعنى اللغوي أو نقول التعريف اللغوي لكلمة استدعاء في عدة معاجم وقواميس كأي مصطلح غيره، وقد اخترنا بعضها لنوضّح المفهوم اللغوي لهذا المصطلح وسنعرضه كالآتي:

- **في لسان العرب:**

الاستدعاء في لسان العرب من مادة " دعا": " دعا: قال الله تعالى: « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (23) »[1] وقال أبو إسحاق: يقول ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتهم معونته في الإتيان بسورة مثله، وقال الفراء: وادعوا شهداءكم من دون الله يقول: آلهتكم، يقول استغيثوا بهم، وهو كقولك للرجل لقيت العدو خاليا فادع المسلمين ومعناه استغث بالمسلمين، فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة. "[2]

وأضاف ابن منظور: " وقد يكون الدعاء عبادة ... معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه. فضرب منها توحيده والثناء عليه ... والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه... والضرب الثالث: مسألة الحظ من الدنيا ... وإنما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء لأنه بمنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه ... وروي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: الدعاء هو العبادة "[3] ومن هنا يمكن القول إن الدعاء والاستدعاء جاء بمعنى العبادة والاستغاثة والطلب والمسألة.

- **في معجم اللغة العربية المعاصرة:**

---

[1] القران الكريم سورة البقرة الاية 23.

[2] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري بن منظور، لسان العرب، حرف الدال (مادة دعا)، ج 5، دار صادر بيروت، 2003، ص 267.

[3] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

ورد لفظ استدعاء في هذا المعجم في صيغة مادّة (د ع و): " استدعاء [مفرد]: ج استدعاءات (لغير المصدر): 1 – مصدر استدعى. 2 – (نف) عملية استرجاع الذكريات مع ما يصاحبها من ظروف المكان والزمان وبه تنتقل عملية التذكر من عالم المدركات الخارجية إلى عالم التصورات الذهنية. الاستدعاء (قن) كتاب يتضمن شكوى أو طلبا. كتاب الاستدعاء: وثيقة تأذن بإنهاء مهمة مبعوث سياسي."[1] الاستدعاء في هذا المعجم جاء بمعنى الاسترجاع والطلب.

- **في البحر المحيط في أصول الفقه:**

جاء في هذا الكتاب " ما ذكرناه من انحصار الدلالات في الثلاث هو المشهور، وزاد الجزولي من النّحويين دلالة رابعة وسمّاها: بالاستدعاء؛ وجعل دلالة الفعل على المحلِّ وهو المفعول به، وعلى الباعث يعني الذي بعث على الفعل، وهو المفعول لأجله، وعلى المصاحب وهو المفعول معه من قبيل هذه الدلالة، وأنكر الآمديُّ، وقال: دلالة الفعل على المحلِّ والباعث عندنا إلاّ أنّ المكان يلزم جميع الأفعال متعدّدها ولازمها ما وقع فيها عمدا وسهوا"[2] ويضيف " والمحلّ إنّما يلزم من الأفعال المتعدّي خاصّة، والباعثة إنما تلزم من الأفعال ما يوقعه القاصد للإيقاع، ولا يلزم فعل السّاهي والنائم، والمصاحب إنما يلزم ما يشرك فيه الفاعل غيره."[3] والاستدعاء هنا الالتزام مع الغير.

---

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429 هـ، 2008 م، ص 748.

[2] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج 2، ط 1، دار الكتبي، الجيزة، مصر، 1414 هـ – 1994 م، ص 279.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

2) اصطلاحا:

2-1 في النقد القديم:

جاء في « **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب** »: " الاستدعاء من استدعى، وكان قدامة قد تحدّث عن عيوب ائتلاف المعنى والقافية وقال: « ومن عيوب هذا الجنس أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع لا لأنّ لها فائدة في معنى البيت » كقول أبي عدّي القرشي:

وَوُفيت الحتوف من وارث وا لِ وأبقاك صالحا ربُّ هودِ

فليس نسبة هذا الشاعر الله – عزّ وجلّ – إلى أنه « ربّ هود » بأجود من نسبته إلى أنه « ربّ نوح » ولكن القافية كانت دالية فأتى بذلك للسجع لا لإفادة معنى بما أتى به منه"[1] وبهذا يكون الاستدعاء هنا هو الإتيان بقافية تخدم السجع في القصيدة حتى لو لم تضف معنى للبيت الشعري وهذا ما لم يرض عنه قدامة بن جعفر واعتبره أحد عيوب الشعر القديم.

أمّا الاستدعاء عند صاحب الكتاب المعنون **بالعمدة** فهو " ألا يكون للقافية فائدة إلاّ كونها قافية فقط، فتخلو حينئذ من المعنى... وما أعجب السيد الحميري في قوله:

أقسم بالفجر وبالعشر والشفع والوتر ورب لقمان
في منزل محكم ناطق بنور آيات وبرهان
فالفجر فجر الصبح والعشر عش ر النحر والشفع نجيان
محمد وابن أبي طالب والوتر ربّ العزّة الباني
باني السماوات بناها بلا تقدير إنس ولا جان

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج 1 (أ – ب)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، دمشق، 1403 هـ، 1983 م، ص 127.

يعلّق ابن رشيق على هذا فيقول: " فانظر إلى قوله « ربّ لقمان » ما أكثر قلقه وأشد ركاكته ! ! ! وأمّا قوله « الباني » فقد خرج فيه من حدّ اللين والبرد، وتجاوز فيه الغاية في ثقل الروح، والله حسبه.

ومن أناشيد قدامة قول علي بن محمد صاحب البصرة:

وسابغة الأذيال زغف مغاضة تكنفها منّي نجاد مخطط

فلا أدري معنى هذا الشاعر في تخطيط النجاد، وهذا أقل ما في تكلّف القوافي الشاردة إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها."[1]

نجد ابن رشيق قد سار مسار قدامة في مفهومه للاستدعاء أي الإتيان بقافية لا تمت بصلة لمقصد البيت المهم هو مشاكلتها أو نقول محاكاتها ومماثلتها لقافية القصيد.

2-2 في النقد العربي الحديث والمعاصر:

تقدّمت الإشارة إلى مفهوم الاستدعاء في النقد العربي القديم، ورأينا كيف أنه كان يحتمل أكثر من معنى، والآن نحن بصدد عرض مفهوم آخر لهذا الاصطلاح وللمقاصد الأخرى التي يرمي إليها في العصر الحديث والمعاصر.

الاستدعاء أو الاستلهام؛ كلاهما اسم لمفردة واحدة وقد ظهرت لها مرادفات وهي: "الاستحضار، الاستخدام ... التوظيف، والاستغلال، والاستعانة..."[2] نجد أن التقارب في معنى كلّ هذه الكلمات كبير جدّا؛ فالأديب ناشرا، شاعرا، روائيا كلهم حين يستدعون أو يستلهمون شخصيات، تراث ...إلخ في أدبهم فَهُمْ بذلك يستحضرونها ويستخدمونها ويوظفونها ويستغلونها ويستعينون بها في أعمالهم كلٌّ وغرضه من ذلك.

[1] أبو الحسن علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة ، مصر، ج 2، ط 5، 1401 هـ، 1981 م، ص 83.

[2] محمد بن عبد الله منور، استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث، ط 1، النادي العربي بالرياض، 1428 هـ، 2007 م، ص 20.

أمّا عن المفهوم الاصطلاحي لهذه الآلية فنجده عند (**محمد بن عبد الله منور**) والذي يعرّفه بأنه: " استيحاء ما هو مخزون ومختمر في نفس الشاعر وذاكرته من معرفة مكتسبة عن الشيء أو الأمر المستلهم، عن طريق الإلهام والحدس الشعري، وانبجاس ما تكوّن في الذّات الشّاعرة من تفاعل بين المخزون المعرفي لدى الشاعر وبين القضايا الحياتية التي يعيشها في واقعه، على شكل أفكار ورؤى في نتاج أدبي هو القصيدة الاستلهامية."[1] ويوضّح لنا (**رابح بن خوية**) معنى ما قاله محمد بن عبد الله منوّر في كتابه ويقول: " ومعنى ذلك أن يكون توظيف الشخصية التراثية في الشعر « يعني استخدامها تعبيرا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشّاعر المعاصر أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها – أو « يعبر بها » – عن رؤياه المعاصرة"[2]. وقد أخذ شرحه وبناه على كلام أو نقول شرح (**علي عشري زايد في كتابه: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**).

إذن فالاستلهام أو الاستدعاء يثري قصيد الشاعر ويكون وسيلة تبلغ مكنوناته وتدعم عمله وتقويه " وعن طريق استدعاء الرّموز والأحداث من الموروث الشعبي يمكن، يستطيع الشاعر أن ينفذ على الأقاصي البعيدة في ذائقة المتلقي ووجدانه من جهة، كما يستطيع إسقاط ملامح معاناته وقضيته المعاصرة من خلال هذا الاستدعاء من جهة ثانية "[3]؛ وهذا ما هو إلا بيان لمفهوم الاستدعاء في الأدب لكنه لا يقتصر على الشعر فقط، فحتّى النثر والرّواية قد نالا نصيبا وافرا من هذه الآلية ووظّفاها بطريقة جعلتهما أكثر عمقا ونضجا وزخرا وأقرب إلى نفس المتلقي والتأثير فيه.

المبحث الثاني: التّناص

[1] المرجع السابق، ص 20.

[2] رابح بن خوية، الشخصيات التراثية في الشعر الإسلامي المعاصر: آليات الاستدعاء ودلالات الاستحضار، جامعة 20 أوت سكيكدة، دراسات أدبية، ص 102.

[3] الحبيب عمي، استدعاء الرموز الشعبية في الشعر العربي المعاصر بين المحاذاة والتجاوز، ديوان " أقوال جديدة عن حرب البسوس " لأمل دنقل أنموذجا، مجلة سيميائيات، مج 18، ع 2، مارس 2018، ص 364.

1) لغة:

" **التناص** " في اللغة العربية يعني: الازدحام؛ وهذا المعنى هو الأقرب إلى المعنى الاصطلاحي لكلمة " **تناص**"، وقد وردت هذه الكلمة – أو نقول المصطلح – في عدّة معاجم وقواميس حدّدت المعنى الذي ترمي له هذه الكلمة، وسنفرّع في ما سيأتي إلى كلّ معجم وقاموس وماذا يقول عن المقصود أو عن التعريف اللغوي الذي يدليه عن مصطلح "التناص".

جاء في (لسان العرب لابن منظور): " نصص: النّص: رفعُك الشيء. نص الحديث ينصه نصا رفعه. وكل ما أظهر فقد نص...يقال: نص الحديث فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه. ونصت الظبية جيدها: رفعته. ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصها وانتصت هي والماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها لترى من بين النساء... من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض "[1]. ومنه نستنتج أن من معاني النص: الإظهار والرفع.

وكذلك ورد في ذات المصدر: " وأصل النص أقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير السريع. ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص التوقيف والنص التعيين على شيء ما ونص الأمر شدته... ونص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده... وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها...وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة "[2]. ويضيف ابن منظور "... وقال المبرد: نص الحقاق منتهى بلوغ العقل... ويقال: نصصت الشيء حركته... شمر: النصنصة والنضنضة: الحركة... وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام "[3].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، مادة (نصص)، ج 14، دار صادر بيروت، 2003 م، ص 272.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 272.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ممّا سبق يظهر لنا أنّ النص في لسان العرب جاء بمعنى: الرّفع، والإظهار، أقصى الشيء ومنتهاه، الإدراك، الحركة، الاستواء والاستقامة.

ونجد النص في (**أساس البلاغة للزمخشري**): في مادة " نصص" كذلك بنفس المعنى الذي جاء به ابن منظور: " الماشطة تنصّ العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنتص عليها أي ترفعها: وانتص السنام: ارتفع وانتصب... ونصّ فلان سيّدا: نصب... ونصصت الرجل إذا أحقيته في المسألة ورفعته إلى حدّ ما عنده من العلم حتى استخرجته. وبلغ الشيء نصّه أي منتهاه."[1] هنا جاء بمعنى الأقصى والمبتغى.

وترد كلمة **التناص** في **لسان العرب** " بمعنى الاتصال « يقال هذه الفلاة تناص أرض كذا وتواصيها أي يتصل بها » وتفيد الانقباض والازدحام "[2]، كما يرد في تاج العروس "انتص الرجل: انقبض وتناصى القوم: ازدحموا "[3] وهذا التعريف الأخير هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي للتناص.

و لا يختلف "ابن فارس" في مقاييس اللغة " عما ذهب اليه " ابن منظور "،فقد أورد في مادة " نص" قوله : "النون و الصاد اصل صحيح ،يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء .و منه قولهم : نص الحديث الى فلان : رفعه اليه ، والنص في السير ارفعه ،يقال : نصنصت ناقتي .سير : نص و نصيص .و منصه العروس منه ايضا . و في حديث علي عليه السالم : " إذا بلغ النساء نص الحقاق " اي إذا بلغن غاية الصغر و صرن في حد البلوغ. "

---

[1] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، ط 1، تح: محمد باسل عيون السود، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ، 1998 م، ص

[2] حسي ميرزائي، التناص الأدبي؛ مفهومه في النقد العربي الحديث، إشراف سيد إبراهيم آرمن، www.diwanalarab.com، الثلاثاء – أيلول (سبتمبر 2011.

[3] المرجع نفسه.

و في معجم "العين " لالخليل بن احمد الفراهيدي "، يقول في الفعل "نصص" : " نصصت الحديث الى فالن نصا اي رفعته اليه ، و نص الحديث الى اهله فان الوثيقة في نصه ، ونصصت ناقتي : رفعتها في السير".

من هذه التعاريف اللغوية ، نستخلص ان المعاجم العربية لم تتعرض في تعريفاتها لمفهوم "التناص " الا حينما ارجعته الى الاصل (نص/ نصص) فكانت الدلالات اللغوية للكلمة كلها تتفق على مفهوم الرفع و الظهور.

و بذلك تكون الدالالت اللغوية للتناص / النص هي الرفع.

2) اصطلاحا:

2-1 في النقد العربي القديم:

لطالما كان النقد زاخرا بمختلف القضايا النقدية التي تعالج عديد الظواهر بشتى أنواعها، سواء كانت بلاغية أو لغوية أو نحوية أو صرفية أو حتى غير ذلك مما يدخل في مجال الأدب أو السرد؛ ونجد من بين تلك القضايا " **التناص**".

لقد كان لظاهرة التناص رواسب في النقد العربي القديم، وقد تناوله بعض النقاد القدامى ولكنه لم يكن بهذا المصطلح لديهم أعني " **التناص**"؛ بل اكتسى عندهم مسميات أخرى "كالاقتباس والتضمين والقرينة والمجاز والسرقات الشعرية "[1]، ونجد أن تلك المسميات تتوافق مع مفهوم التناص إلى حدّ كبير خاصة ما عرف بالسرقات الشعرية التي اعتبرت قضية خطيرة عن القدماء الذين كانوا قد " أشاروا إلى هذه الظاهرة إشارات محتشمة أحيانا وجريئة أحيانا أخرى، ومن باب التهجين في كثير أحيانا أخرى، ومن باب التهجين في كثير من الأحيان، فكانوا يشغلون أذهانهم بقشور النص عوض دراسته وتفجيره من الداخل "[2]؛ وهذا ما يؤكد خطورة قضية السرقات الشعرية ونسبها إلى عدد من الشعراء الذين برزت في شعرهم

[1] برّونة محمد، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، جامعة وهران، Cahiers de Linguistique et Didactique، ع 3، 2010، ص 106.

[2] محمد برّونة، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، ص 107.

لأنها تعتبر طعنا في نزاهة أعمالهم الشعرية وتشكيكا في كفاءتهم في تأليف أو نقول نظم شعر خالص من السرقة.

نجد في المقابل نقادا آخرين في النقد القديم قد برّروا لجوء الشعراء إلى ظاهرة التناص أو ما عرف عندهم بالسرقات الشعرية؛ فهذا (**أبو هلال العسكري**) يقول: " عزمت على أن لا أحكم على المتأخر بالسرق من المتقدّم حكما تامّا. وسمعت ما قيل: من أخذ معنى بلفظه كان (له) سارقا، ومن أخذه ببعض لفظه كان (له) سالخا، ومن أخذه فكساه لفظا من عنده أجود من لفظه كان (هو) أولى به ممن تقدّمه "[1]، ويردف شارحا لقوله: " ولكن عليهم إذا أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم، ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها ومعرضها، فإذا فعلوا ذلك فهم أحق ممن سبق إليها"[2].

في المقابل نجد **ابن رشيق القيرواني** حديثا عن هذه القضية ومعللا للجوء الشعراء لها حيث يقول: " هذا باب متسع جدّا، ولا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصّناعة، وأُخَرُ فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل "[3]. ونتلمس حديثا شارحا ومتضمنا لما تقدم به **ابن رشيق** وهو ما قاله أحد النقاد المحدثين: " فالتناص – هنا – حضور نستشفه بواسطة خبرة عميقة بالنصوص الأدبية، وهذا الحضور النصي يحتاج إلى فراسة تتبّع، وإلى بصيرة وتبصّر، فقد تندمج البنيات المتناصة في بنية النص كإحدى مكوناته، لا يدركها سوى القارئ المنفتح في قرائته على نصوص متعدّدة "[4]؛ أي إن التناص يكشفه فقط القارئ الخبير والمثقف حول الأعمال الأدبية.

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 1419 هـ، ص 197.

[2] المرجع نفسه، ص 196.

[3] أبو الحسن ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط 5، دار الجيل، القاهرة، مصر، 1401 هـ، 1981 م، ص 680.

[4] محمد برّونة، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، ص 107.

[2] ينظر ، عز الدين المناصرة ، مرجع سابق ، ص 159.

يعد كتاب "محمد مفتاح" بعنوان" تحليل الخطاب الشعري"–استراتيجية التناص" الصادر في طبعته الأولى عام 1985. أول كتاب يعالج –التناص–يتوسع واضح ،اذ يتعرض فيه صاحبه لتجليات المصطلح والمفهوم مستفيدا من كتابات الحقبة البنيوية وما بعدها باستقاللية نقدية ،وفهم عميق منطلقا من اللسانيات والسيميائيات .[2]

يتناول "محمد فتاح" مفهوم التناص في فصل خاص ،فيعرف النص على انه "مدونة حدث كالمي ذي وظائف متعددة"[3]

ويعرف التناص على انه "تعالق(الدخول في علاقة) نصوص مع نص ،حدث بكيفيات مختلفة"[4]. مستخلصا مفاهيمه من كتابات (كريستيفا ،اريفيه، لو رانت، ريفاتير .....)وقد أشار الى التداخل الكبير بين المصطلحات: الادب المقارن، المثاقفة، دراسة المصادر، السرقات .....[5]

و أشار الى بعض المفاهيم ألساسية مثل:

–المعارضة : وتعني ان عملا ادبيا أو فنيا يحاكي فيه مؤلفه كيفية (معلم) فيه أو اسلوبه ليقتدي بهما أو للسخرية منهما.

–المعارضة السأخرة : اي التقليد الهزلي ،أو قلب الوظيفة، بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا، والهزلي جديا ،والمدح ذما ،والذم مدحا .

–السرقة : وتعني النقل والاقتراض والمحاكاة (مع اخفاء المسروق)[1]. وهذه المفاهيم مقتبسة من الثقافة الغربية.

ويبين "محمد فتاح' قيمة التناص فيقول :"ان التناص شيء لا مناص للإنسان منه ،فلانه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياته، ومن تاريخه الشخصي (اي من ذاكرته)،فأسس انتاج اي نص هو معرفة صاحبه للعالم ،وهذه المعرفة هي اساس

[3] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط3، 1992 ص120 .

[4] المرجع نفسه ، ص 121.

[5] عز الدين المناصرة ، مرجع سابق ، ص 159.

تأويل النص من قبل المتلقي ايضا" [2].فالتناص عنده محكوم بالتطور التاريخي اما في مواقف المتناصين أو في مواقف الدارسين.

يؤثر سعيد يقطين استعمال مصطلح "التفاعل النصي"، وهو في نظره اعم من التناص، وافضل من "التعاليات النصية "عند "جنيت"، لدلالته الايحائية البعيدة ،مبررا ذلك بقوله، "بما ان النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعلق بها ،ويتفاعل معها تحويلا أو تضمنيا أو خرفا ،وبمختلف الاشكال التي تتم بها هذه التفاعلات "[3].و يرى انه " علينا من خلال التحليل ان نبحث في انواع هذه التفاعلات من جهة ، وفي اشكال اشتغالها ذاخل النص ،وابعادها الدلالية من جهة أخر[4]. "

ويبدو ان سعيد يقطين قد قدم مشروعا متكاملا ليحث (التفاعل النصي) ،فحدد له ثلاثة انواع هي :المناص ،والتناص ، والميتانص ،وقسمه الى قسمين هما :النص والمتفاعل النصي،كما حدد له ثلاثة اشكال هي التفاعل النصي الذاتي ،والتفاعل النصي الداخلي ،والتفاعل النصي الخارجي ،وذكر له سلكين هما :التفاعل النصي العام، والتفاعل النصي الخاص.

2-2 في النقد الحديث:

التناص مصطلح حديث الاصطلاح قديم الظهور تحت مسمى السرقات كما أسلفنا الحديث في النقد القديم عند العرب، ويقابله المصطلح بالأجنبية: **(Intertextuality)** ومعناه " العلاقة بين نصين أو أكثر، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص intertext، أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداؤها. فإذا كان التناص لا يقتصر على الآثار أو التضمين أو الأصداء، بل يمثل تمازجا كبيرا أطلق على شيء "[1]؛ من هنا يمكن أن نستنبط أن التناص هو: ذلك التداخل الذي يتواجد داخل النص والذي يكشف عن

[1] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، الجيزة، مصر،ط 2،1997 م ص 46.

نصوص أخرى داخلة في تشكيله، والتي تراكبت مع بعضها وقدمت لنا نصّا منسوجا جملة واحدة.

لقد كانت (**جوليا كريستيفا**) أوّل من وضع الأسس الأولى لمفهوم ظاهرة التناص حيث تقول: " إنّ الدلالة الشعرية تحيل إلى معاني القول المختلفة، ومن حسن الحظ أننا يمكن أن نقرأ أقوالا متعدّدة في نفس الخطاب الشعري، وبهذا يتخلق حول الدلالة الشعرية فضاء نصي متعدّد الأبعاد، يمكن لعناصره أن تتطابق مع النص الشعري المتعين، ولنطلق على هذا الفضاء اسم التناص "[1].

وتضيف (**كريستيفا**) موضحة لكلامها: "ومن هذا المنظور يتضح أن الدلالة الشعرية لا يمكن أن تعتبر رهينة شفرة وحيدة، بل تتقاطع فيها عدة شفرات لا تقل عن اثنتين، وكل منهما ينفي الآخر "[2] وتكمل قائلة: " فإنتاج النص الشعري يتم خلال حركة مركبة من إثبات ونفي نصوص أخرى "[3]؛ أي أن النص الشعري هو نتاج عملية صراع النصوص وإثبات الوجود والجودة لنصوص على حساب نصوص أخرى.

من جهة أخرى نجد (**سولير**) له رأي في أو نقول حول ظاهرة « التناص » حيث يراه " في كل نص، يتموضع في ملتقي نصوص كثيرة، بحيث يعتبر قراءة جديدة/ تجديدا/ تكثيفا "[4]؛ إذن فالتناص هو اجتماع نصوص مختلفة داخل نص واحد، بحيث يمنحنا أو يتولد لدينا من خلاله قراءة جديدة أكثر خصوبة وغنى حسب ما يراه (**سولير**).

وغير بعيد عن هنا كثيرا نجد التناص من منظور آخر يتوافق مفهومه مع " أن كل أيديولوجية « تساؤل » أو تستدعي كل فرد لمساءلته أو لمحاسبته، والفرد الذي يستدعي من

---

[1] صلاح فضل، شفرات النص " دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد "، ط 2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، 1995 م، ص 112.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ، 1985 م ص 215.

خلال اندماجه في العمل الأدبي مثلا، قد يواجه مذهبا أيديولوجية مختلفا يساعده على إدراك حقيقة ذاته "[1]؛ وهنا يعتبر الأدب شكلا من أشكال الأيديولوجيا كما يمكن أن يتضمن اتجاهات فكرية داخل نص واحد مركب من نصوص مختلفة وهذا الاختلاف هو الذي يشكل ائتلافها داخل عمل أدبي واحد.

يقدّم (**رولان بارت R. Barthes**) طرحا حول قضية التناص حيث يرى " أن الأدب نص واحد؛ إذ (كل نص تناص) حيث أن النص يظهر في عالم مليء بالنصوص (نصوص قبله، نصوص تطوقه، نصوص حاضرة فيه ...) وهو بذلك يعيد توزيع اللغة، إنه يقوم بطريقة الهدم وإعادة البناء التي يخضع لها النص، والنص يمثل لا نهائية اللغة "[2] يمكن أن نفهم من رأي بارت أن الإنتاج الأدبي هو كتلة تناصات تراصّت وشكّلت لنا النص والذي كان حاصل تفكيك وإعادة تشكيل مرّة أخرى وبهذا تكون لا محدودية اللغة.

ويتمّ (**بارت**) حديثه عن التناص ويشرح أكثر هذه الظاهرة حيث يقول: " إن النص هو مجموعة من الاقتباسات المجهولة والمقروءة، والاستشهادات الاستنساخية، وهي التي تضمن إنتاجية النص وممارسته الدالة عبر نسيجه المتشابك، والنسيج هو الأصل الاشتقاقي للنص "[3]؛ تقريبا هنا نجد نفس المفهوم الذي سبق وتطرق إليه (**بارت**) ولكنه أضاف نقطة أخرى مشيرا إلى أن تلك التضمينات التي تندرج داخل النص هي التي تساهم في التوليدية داخل النص وتسمح بالممارسة عبر تراكيبه.

أمّا (**مارلو**) فيرى أن " العمل الفني لا يتخلق ابتداء من رؤية الفنان، وإنّما من أعمال أخرى "[4]؛ أي لا وجود لنص أو أي عمل فنّي أو أدبي لم يحتك بغيره أو لم يكتسب منه ولم

---

[1] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، الجيزة، مصر، ط 2، 1997 م ص 46.

[2] محمد برّونة، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، ص 109.

[3] محمد برّونة، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، ص 109.

[4] صلاح فضل، شفرات النص، ص 110.

يأخذ منه، وهذا نفس الرأي الذي قدمه (**فوكو**) بأنه " لا وجود لتعبير، لا يفترض تعبير آخر، ولا وجود لما يتولد من ذاته، بل من تواجد أحداث متسلسلة ومتتابعة، ومن توزيع الوظائف والأدوار "[1]؛ إذن (**فوكو**) هنا يؤكّد أن النص لا يولد من فراغ بل يبنى على نصوص أخرى سابقة له أو بعده فيأخذ من هناك ومن هنا ويتبلور ليخرج في حلة جديدة.

ونجد (**ميخائيل باختين**) يلخص ما أسلفنا الحديث عنه ولكل ما قدّمه وطرحه النقاد سابقي الذكر حول قضية أو نقول ظاهرة التناص حين يقول: "... أما النّاثر فإنه يسلك طريقا مختلفة تماما، إنه يستقبل داخل عمله الأدبي التعددية اللسانية والصوتية للغة الأدبية وغير الأدبية بدون أن يضعف عمله من جرّاء ذلك، بل إنه يصير أكثر عمقا لأن ذلك يسهم في توعيته وتفريده "[2]؛ فالتناص بكل أشكاله يثري العمل الأدبي ويجعله أكثر غنى ومتانة وقوة.

ختاما، يمكن أن نخلص بعد كلّ التعاريف والآراء السابقة لظاهرة التناص إلى أن التناص: هو ظاهرة كغيرها من الظواهر التي وجدت في الأدب بصفة عامة شعرا، ونثرا ورواية والذي هو: مجموعة من النصوص التي تنسب لعديد الكتاب والتي اجتمعت في نص واحد جديد تركّب من تلك الإنتاجات الأدبية وشكّل نسيجا مؤتلفا قويّ المعنى والمبنى.

2-3 التناص في النقد المعاصر:

من بين النقاد المعاصرين الذين تناولوا مفهوم التناص في أعمالهم نجد (**محمد مفتاح**) في كتابه (**تحليل الخطاب الشعري**) واعتمد لبناء تعريفه لظاهرة التناص على تعريفات نقاد آخرين كبارت وكريستيفا وآخرين وخلص إلى أنه " تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ص 215.

[2] صلاح فضل، شفرات النص، ص 111.

نص حدث بكيفيات مختلفة "[1] وهذا ما يوافق مصطلح التعالق النصي وفي كتابه (دينامية النص) والذي أطلق عليه مصطلح " **الحوارية** "[2].

أمّا في كتابه (**المفاهيم معالم**) فيعرف التناص " باعتباره نصوصا جديدة تنفي مضامين النصوص السابقة، وتؤسس مضامين جديدة خاصة بها يستخلصها مؤول بقراءة إبداعية مستكشفة وغير قائمة على استقراء واستنباط "[3]؛ نلتمس في هذا التعريف الهدم وإعادة البناء دون إعلان لذلك ولا يكتشفه إلا القارئ الفذّ الحاذق المثقّف.

إن ما يمكن تسجيله في هذا السياق، هو أن التناص لا يزال يثير إشكالات وصعوبات أثناء الخوض فيه، بحكم تعدد المصطلحات و النمذجات و الصنافات التي اقترحت لمقاربته. وفي سياق الحديث عن التناص كظاهرة اجتماعية، وجب التأكيد على أن التناص يكرس بعد الصراع بفعل التداخل بين النصوص كأحد الآليات التناصية التي تؤكد امتصاص النصوص لبعضها. فضلا عن ذلك، فاجتماعية التناص لا تسقط البعد الفني والجمالي عن العمل الأدبي، الذي يتجاوز تداخل الخطابات إلى خلق فسيفساء من الخطابات. كما أن التناص يمكن من توجيه الاهتمام إلى كيفية قراءة النص الأدبي (النص الروائي مثلا) في بعده الآني، دونما إغفال للسياق التاريخي والاجتماعي، مع الإجابة عن كيفية انبناء النص، مما يجعل من التناص مبحثا معاصرا، ولهذا يذهب د.حميد لحمداني "حيث يقول يهدف مدلول التناص إلى تغيير اتجاهنا في دراسة النص الأدبي من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، كما يستبدل السؤال السابق بسؤال آخر مزدوج هو: كيف يبني النص؟ وكيف ينشط التفاعل بين النصوص المضمومة فعل التدليل؟ بهذا المعني يصبح التناص مبحثا آنيا.

---

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، د ط، د ت، ص 121.

[2] محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1990، ص 81.

[3] محمد مفتاح، المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1999 م، ص 41.

المبحث الثالث: العلاقة بين الاستدعاء والتناص:

يعتمد التناص في تبلوره على الاستدعاء إضافة إلى آلية التحويل، ويوضح هذا الترابط بين الاستدعاء والتناص (**الطيب بو ترعة**) في مقال له بعنوان " **التناص من خلال ثنائية الاستدعاء والتحويل في شعر الجواهري** ": " الاستدعاء والتحويل: تعتبر هذه الثنائية من الآليات التي يشتغل بها التناص والدرجات التي يتحقبه، وهي (من الثنائيات التي يعتمد الشاعر الاشتغال عليها في منطقة التناصي من أجل الخروج بمنجز فني إبداعي متحول عمّا سبقه وإن كان متناصّا معه، فهذه الثنائية تنطوي على الاستدعاء والاستحضار لنصوص معيّنة سواء كانت سابقة أو معاصرة وإدخالها ضمن ماكنة التحليل الذهني لإعادة إنتاجها في المنجز اللاحق، أو المتشكل منها "[1]، وهنا يتبين لنا أنالاستدعاء يخدم التناص بأنه يأتي عن طريقه بالنصوص التي تتشكل مع بعضها أي تتناص مع بعضها وتشكل نصا جديدا؛ لأن التناص يتشكل من " مجموعة استدعاءات نصية، يتم إدماجها، وفق الشروط محددة في النص المتناص، وذلك بعد إجراء عمليات تحويلية في النصوص المستدعاة وعلى كلّ المستويات الشكلية والصياغية والمضامينية، حتى لا يقع الشاعر في شرك التقليد أو التجميع المبهم "[2]؛ إذن التناص هي عبارة عن استحضار لعديد النصوص بعد اخضاعها لما يطلق عليه التحويل ليخلص النص من شبهات التقليد والتجميع المبهم.

إنّ ما سبق الحديث عنه من آليات يعتمد عليها التناص لا تكفي لأداء المهمة فهي ترتبط بآليات أخرى وهي " التحليل وإعادة التركيب بصياغة جديدة، لتحقيق علاقة تناصية حيوية، بفعل الإنزياح وإدخال دلالات جديدة، تكون مؤسسة بدورها، بفعل دوال جديدة التركيب

[1] الطيب بو ترعة، التناص من خلال ثنائية الاستدعاء والتحويل في شعر الجواهري، المركز الجامعي بالنعامة، مجلة مقامات، ع 03، 2018 م، ص 56.

[2] الطيب بو ترعة، التناص من خلال ثنائية الاستدعاء والتحويل في شعر الجواهري، ص 56.

خاضعة للتحليل والبناء العلائقي المتحول وعليه سيكون للتناص فعل إبداعي من خلال فتح الآفاق التأويلية "[1] وبهذا يكون النص متنوعا زاخرا بالمعاني وثريا من ناحية اللغة والبيان.

الفصل الثاني

الشخصيات التاريخية في رواية" برج شهرزاد"

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تمهيد:

فيستفيد من المرجعيات التاريخية في شخصياته لإيصال أفكار معاصرة كان يريد إيصالها للمتلقي،« و بالطبع فإن الروائى يختار من شخصيات التاريخ ما يوفق طبيعة الأفكار والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي1»، فالإبداع الحقيقي هو المرتبط بواقع المجتمع وتراثه التاريخي ، لذلك لابد من االتكاء على التاريخ واعادة تخييل الأحداث عبر استحياء شخصيات تاريخية. فروائى« يأخذ الشخصية إطارا لعمله و يعرض ما يراه مناسبا للعصر، وفي أحيان كثيرة يريد إيصال رسالة عن أحداث معاصرة مغلقا إياها بلبوس تاريخي2»، يأخذ ما يتوافق إلى طبيعة أفكاره والقضايا التي يريد نقلها إلى القارئ.

تعد الشخصية أهم عنصر في الرواية حيث هي المحرك المحوري في الرواية ومن خلالها تتحرك الأحداث، فهي تركيب لمخيلة الروائية جسدت في قالب لغوي" إذ أن الشخصية هي كل مشارك في أحداث سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى شخصيات بل يكون جزء من الوصف فالشخصية عنصر مصنوع مخترع يشكل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكالم الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها "3 فالشخصية هي من شاركت في صنع أحداث الرواية سواء بالسلب أو الأيجاب وقامت بدورها رئيسيا كان أو ثانويا، فهي العنصر الأساس الذي تنقله لنا الراوية بواسطتي أفكارها وأراءها.

و من هنا سنتطرق لشخصيات رواية برج شهرزاد و كيف أبدعت المهندسة زكية علال في طرح شخصيات الرواية وتوظيفها خاصة منها التاريخية التي ركزنا عليها في فصلنا هذا، فقد تميزت هذه الرواية ببنية روائية مميزة أبدع فيها الكاتب فمن خالل دراسة الرواية تلاحظ

---

[1] علي شكري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ، ص.120.

[2] -محمد جواد حبيب البدراني- سجى سالم حسن، تجليات انليل الشخصيات االسطورية والتاريخية في الشعر المسرحي، عالم الكتب الحديث، إربد- االردن، ط،1 2015م، ص.77.

[3] لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط،1 ،2001،ص113.

ويتبادر لذهنك المخطط الهندسي الذي إعتمدته الكاتبة في طرح شخصيات الرواية فهي مرتب في أجزاء الرواية وكل شخصة تسرد ما منحت لها من متن دون أن تغطي عن الشخصية التي تليها أو تنقص من حجمها فكلهم يحملون نفس القيمة في الرواية، فتدور شخصيات الرواية في حديثها بشكل سردي متناوب ودائري فعند إنتهاء سرد هذه الشخصيات يعاد سردها بنفس الطريقة والترتيب في جزء آخر دون الإخلال في الترتيب ويشبه هذا البناء الروائي الدوائر الكهربائية في تكرارها.

الشخصيات التاريخية الواردة في الرواية:

استحضرت الراوئية شخصيات تاريخية في ميدان السياسة والحكم متخذا إياها أداة فنية ورمزية، والستدعاء هذه الشخصيات في المتن الروائي ثالثة أشكال وقفت عليها زكية علال كلها في "برج شهرزاد " وهي:

استدعاء اسم الشخصية: بأن تضمن الراوئية "اسم الشخصية التاريخية في سياق السرد مستعينتا في ذلك من التراث التاريخي وغالبها تشارك في الحدث الروائي، وظفت الروائية " منها الكثير، منهم عبد الحفسظ بوالصوف، أبو المهاجر دينارو غيرهم...

استدعاء أقوال الشخصية: وذلك بأن تشرك الراوئية شخصيات معينة انطالقا من أقوالها وتعتمد غالبا إلى "تلك الأقوال الشهيرة التي تحتل حيزا كبيرا في ثقافة القراء "وقد وظفت الراوئية الكثير منها في الرواية.

استدعاء فعل الشخصية: وذلك "بذكر الشخصية التاريخية من خالل فعل اشتهرت به " يكون حاضر في المرجعية الثقافة المتلقي، وقد وظفت علال شخصيات بهذا الشكل منها شخصية امين عامل المتحف بكرمه وجوده في تريخ المدينة القديمة.

والشخصيات السياسية التي استدعاتها الراوئية هي شخصيات مساعدة للشخصيات البطلة (شهرزاد و محبوبيها " سعيد) فتزيل الراوئية عن هذه الشخصيات زمانهم التاريخي وتلقي بهم في معترك الراهن، فأدخلتها في خضم أحداث الرواية في رحلة عبر الزمن تقف أحيانا مع

الشخصيات البطلة وتختلف معها في أحيان أخرى وتعمل على تصعيد الأحداث والتأثير فيها ووضع الحبكة وخلق عنصر التشويق والتأثير في المتلقي.

قمت بجمع هذه الشخصيات التاريخية والبحث في التاريخ والربط مع أحداث الرواية وكذا وصف مواقفها ونذكرها كالآتي:

1-الشخصيات التاريخية السياسية:

-لقد حولت الروئية الشخصيات التاريخية إلى شخصيات روائية وذلك عن طريق استنطاقها ودفعها للحوار فيما بينها للكشف عن أعماقها حيث فتح المجال أمامها للتعبير عن خطاباتها وأحاسيسها وعم بها من فواجع فنجد الروائية "تختار من شخصيات التاريخ ما يوافق ألم طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي تريد أن تنقلها إلى الملتقى، ومن ثم فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها أمتن حباط الكثير من أحالمها وخيب في الحقبة الأخيرة، واحباط الكثير من احلامها وخيبت أملها في الكثير مما كانت تأمل فيه الخير، وسيطرت بعض القوى الجائرة على بعض مقدراتها، والهزائم المتكررة التي لحاقت بها رغم عدالة قضيتها... انعكس كل ذلك على نوعية الشخصيات التاريخية [1]"والراوية في روايتها محل الدراسة كغيرها من الأدباء قد استحوذت على اهتماماتها جملة من الشخصيات استنهضت حماسه لاستدعائها في إبداعها الأدبي موظفا إياها توظيفا مجسدا من هذه الشخصيات "أبطال الثورات والدعوات النبيلة الذين لم يقدر لثوراتهم أو دعواتهم أن تصل إلى غايتها... شخصيات الحكام والأمراء والقواد الذين يمثلون الوجه المضيء لتاريخنا ...سواء بما حققوه من انتصارات وفتوح او بما ارسوه من دعائم العدل والديمقراطية"[2]

1)الشخصيات التاريخية الثورية (العسكرية):

1)1-عبد الحفيظ بوالصوف الملقب(بسي مبروك):

[1] علي عشيري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، ص120.
[2] المرجع السابق، ص 121.

ومن هذه الشخصيات المؤثرة في تاريخ الثورة الجزائرية "عبد الحفيظ بوصوف" الذي يعتبر من الوجوه البارزة التي كان لها دور في الحركة الوطنية، من خلال انضمامه لحزب الشعب، ونشاطه في المنظمة الخاصة وهو في ريعان شبابه، وقد أسهم إسهاما مباشرا وكان من مفجريها الأوائل، مرورا بقيادة أول جهاز مخابرات جزائري الذي أنشأه في الولاية الخامسة وأسندت إليه مهمة التحضير والإعداد للثورة المسلحة والمسؤوليات أثناء العمل الثوري، ومن هنا اطلق عليه لقب أبو المخابرات الجزائرية ولقب سي مبروك[1].

وقد استدعت الكاتبة شخصية هذا البطل لعتباره أحد رموز المقاومة والصمود وعدم الرضوخ للعدو كونه أيضا من الشخصيات النادرة في تاريخ البشرية، فخر للعرب عامة والجزائر خاصة وقد شاركته الراوية في توظيفها مع المجاهدين زيغود يوسف ورابح بطاط نتيجة نضالهما عن قضية نبيلة وهي التحرر من قيود المستعمر ورفع راية الحرية الوطنية والعربية يظهر ذلك في العبارة "...فالرجال العضماء لايشبهون الا انفسهم....جاء لزيارة امه التي سمعت انها مريضة في تلك الايام .....ولم يعرفو انه جاء رفقة بطلينهما زيغود يوسف ورابح بيطاط.....واعتقد انه مالكها. "[2] إلى رغبة الراوئية الكبيرة في تغرس قيم ومبادئ هذين الشهيدين في الفرد العربي الذي يعاني االضطهاد واالستبداد والقمع.

وقد ابتداء عبد الحفيظ بوصوف بتصفح كتب التاريخ التي تتناول المقاومة الجزائرية ، ولوالده مكتبة محترمة تضم مختلف الكتب التاريخية والدينية ،وعند بلوغه العاشر من عمره قد شغف بملاحم الأمير عبد القادر(1847-1832) ولاله فاطمة نسومر(1857-1851) ، الشيخ المقراني (1871-1872)والشيخ بوعمامة (-1881 1882) ، وإذا سأله والده ذات يوم عن جدوى هذه الكتب اجابه دون تفكير: (أحب ان اعرف لماذا لم تنجح كل هذه الثورات) [2]،

[1] جهود عبد الحفيظ بوصوف في الحكومة الجزائرية المؤقتة

[2] برج شهرزاد لزكية علال دار خيال للنشر والترجمة رقم 27 بليمور برج بوعريريج الجزائر ص49

[2] الشريف عبد الدائم ، عبد الحفيظ بوصوف ن ترجمةANEP : ، منشورات ANEP : ، الجزائر ، 2013.ص21.

امر نادر جدا ان يهتم ولد في العاشر بلمحة عن هويته لكن هذا الامر يكشف عن نضج بوصوف المتقدم واهتمامه .[1]

بواقع الشعب الجزائري كما أن حبه للمطالعة زادت من وعيه و ثقته بنفسه، هذا ما أهله لان يلعب دورا مهما في حزب الشعب وفي المنظمة الخاصة والذي اكتسب منهما خبرة أهلته لان يكون من مفجري الثورة وبل من قادتها البارزين.كما انه قد عايش مجازر 8 ماي 1945 وشارك فيها وارى بشاعة ما اقترفه المستعمر مما زادته هذه الاحداث إصرار و عزيمة على ما اخذls لقوة لا يسترجع الابالقوة .[2]

1)2-القائد صولومون:

صولومون باليونانية(Σολόμων) : كان جنرالاً بيزنطياً من شمال بلاد الرافدين تميز بفسه كقائد في الحرب الوندالية واستعادة شمال أفريقيا في 534-533، أمضى معظم العقد المقبل في أفريقيا بصفته حاكماً عام لها جمع بين المنصب العسكري كقائد للجنود والمدني بصفته قائد برايتورياً .واجه صولومون بنجاح التمرد الموري واسع النطاق لكنه اضطر للهروب بعد تمرد الجيش في ربيع عام 536، بدأت ولايته الثانية في أفريقيا في عام 539وتميزت بانتصارات على المور مما أدى لتعزيز الموقف البيزنطي.بعد سنوات قليلة من الازدهار، هزم سولومون وسقط ميت في معركة سيليوم عام 544بسبب الثورة المورية التي أعيد تأجيجها[3].

هذه الشخصية لم يكن لها حضور كبير في الرواية لكن بالمقابل ملتفي صورة جلية الماضي وانتصاراته والحاضر وانكساراته فأبرزت لنا الراوئية في قوليها"انه القائد صولومون الذي بن هذا السور العظيم " الشخصية نشرت جذورها في ذاكرة المجتمع العربي ولمس تأثيرها الحاضر الراهن الذي غرق في دنس الفتنة والطمع مجسدا سحر الزعامة الذي أصاب الأمة العربية محافظتها على البديهة والأمانة السياسية التي نفتقدها اليوم .

---

[1] المرجع نفسه ، ص .22.

[2] بكرادة جازية يمينه ، قيادة عبد الحفيظ بوصوف للولاية الخامسة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصصlz ريخ الحركات الوطنية المغاربية ، قسمlz ريخ وعلم الاWر ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تلمسان ، السنة الجامعية 2012-2013 .ص15.

[3] *"معلومات عن صولومون (جنرال بيزنطي) على موقع britannica.com". britannica.com. مؤرشف من الأصل في 10-09-2015*

1)3-زيغود يوسف:

"ولد يوسف زيغود يوم 18 فيفري 1921 بقرية سمندو بالشمال القسنطيني ، دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية في صغره إلى جانب تردُّده على الكتاتيب القرآنية لتعلم اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي. بعد حصوله على شهادة التعليم الإبتدائي باللغة الفرنسية ، غادر المدرسة لأن السلطات الفرنسية لم تكن تسمح لأبناء الجزائريين من تجاوز هذا المستوى .

انخرط في سن الرابعة عشر في صفوف حزب الشعب الجزائري . عيّن مسؤولا على قريته عام 1938. ترشح عام 1948 ببلدية سمندو ضمن القائمة الإنتخابية لحركة الإنتصار وفاز رغم دسائس الإستعماروأعوانه وإنخرط في المنظمة الخاصة وأشرف على زرع خلاياها في منطقته ، وعند اكتشاف أمر المنظمة 1950 سجن مع رفاقه بسجن عنابة ، إلا أنه أستطاع الفرار منه والعودة إلى قريته ليبدأ رحلة التخفّي والسرية ، سنة 1953 إزداد إقتناعه بالعمل المسلّح كخيار وحيد لذلك راح ينظّم المناضلين ويعدّهم ليوم الثورة خاصة بعد إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل "CRUA" .

ومع إندلاع الثورة كان من بين قادتها الأوائل تحت إمرة الشهيد ديدوش مراد الذي خاض معه معركة وادي بوكركر في 18 جانفي 1955 ، وبعد إستشهاد ديدوش مراد في هذه المعركة خلفه زيغود على رأس المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وواصل بلاءه بتفان حتى جاء صيف 1955 أين أشرف على التنظيم والإعداد لهجومات 20 أوت 1955 ، التي أعتبر مهندسها الأول والأخير حتى اقترنت هذه الهجومات باسمه.

وإلى جانب نشاطه العسكري عرف ببراعته السياسية إذ كان من بين المنظمين الفاعلين لمؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وبعد نهاية المؤتمر عاد إلى الشمال القسنطيني ليواصل جهاده إلى أن كان يوم 23 سبتمبر 1956 حيث اشتبك مع قوات العدو قرب سيدي مزغيش بولاية سكيكدة أين إستشهد القائد زيغود يوسف"[1]

[1] الموقع الرسمي للمتحف الجهوي للمجاهد سكيكدة العقيد علي كافي

وقد استدعت الكاتبة شخصية هذا البطل لعتباره أحد رموز المقاومة والصمود وعدم الرضوخ للعدو كونه أيضا من الشخصيات النادرة في تاريخ البشرية.

1)4- رابح بيطاط:

من مواليد 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة (قسنطينة) زاول تعليمه بقسنطينة ثم اشتغل بمعمل التبغ التابعلبن شيكو ، ناضل منذ صغره في صفوف حزب الشعب ، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وأصبح عضوا فاعلا في المنظمة الخاصة ، وبداية من عام 1950 بدأ حياة السريةوحوكم من طرف السلطة الفرنسية سنة 1951 بسبب نشاطه السياسي وحكم عليه ب 10 سنوات سجن تنقل إلى المدية والغرب الجزائري للإتصال بالمناضلين كان من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،ثم المنظمة الخاصة شارك في التحضير لإندلاع الثورة بالعاصمة وضواحيها ألقي عليه القبض بعد خمسة أشهرمن اندلاع الثورة (16مارس 1955) حكم عليه من طرف محكمة عسكرية فرنسية بالسجن مدىلحياة مع الأعمال الشاقةرغم تواجد في السجن بفرنسا إلا أن قيادة جبهة التحرير الوطني عينته عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة1958 .

بعد إضراب عن الطعام ثلاث مرات للمطالبة بإعتباره سجين سياسي حول إلى زملائه المختطفين منذ أكتوبر 1956. (بن بلة، بوضياف، أيت أحمد،خيضر).أطلق سراحه مع المجموعة يوم 20 مارس 1962توفي في 11 أفريل2000"[1]

وقد استدعت الكاتبة شخصية هذا البطل لعتباره أحد رموز المقاومة والصمود وعدم الرضوخ للعدو كونه أيضا من الشخصيات النادرة في تاريخ البشرية.

* إن استدعاء الشخصيات التاريخية الثورية (العسكرية) في الرواية دليل على عمق ثقافة الروائية من جهة، وعمق نضجها الفكري من جهة أخرى. كما تنوع توظيف الشخصيات التاريخية الثورية (العسكرية) في الرواية من روائي آلخر، وذلك حسب تنوع الأفكار والرؤى،

[1] الموقع الرسمي للمتحف الجهوي للمجاهد سكيكدة العقيد علي كافي

التي أرادوا تحميلها لنصوصهم المعاصرة »ألن التراث في كل العصور بالنسبة لروئية هو الينبوع الدائم التفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها، والأرض الصلبة التي تقف عليها لتبني فوقها حاضرها الروائي الجديد على أرسخ القواعد وأوطدها، والحصن المنيع الذي تلجأ إليه كلما عصفت به العواصف.

2)الشخصيات التاريخية الحاكمة:

2)1-شهريار:

كان ملكا عادلا ولكن كل إنسان له نقاط ضعف وهفوات لا تظهر إلا بعد حدوث أمر مؤلم في حياته وهذا الذي حدث مع الملك شهريار فكان له أخ اصغر منه و كانا هما الاثنان تخونهما زوجتاهما مع العبيد والتي اكتشف أمرها أولا هي زوجه أخ الملك شهريار التي اكتشف خيانتها عندما كان الشهيرة. أصيب بعد أن تعرض لخيانة زوجته بحالة كره فيها النساء. وأخذ يتزوج النساء الواحدة تلو الأخرى و يقتلهن في صبيحة دخلته. فخافت النساء بطشه إلا شهرزاد ابنة وزيره التي تقدمت للزواج منه. و لذكائها بدأت تروي له القصة تلو الأخرى كل ليلة حتى فجر اليوم التالي دون أن يمسها، و تشوقه لمعرفة نهاية القصة التي لم تكن تنهيها إلا في الليلة التالية حتى وصل عدد القصص التي روتها ألف قصة وقصة روتها في ألف ليلة وليلة. شفي الملك بعدها وأحبها، وأصبحت شهرزاد ملكته.[1]

أصبحت شخصية شهرزاد عالمية بعد انتشار ترجمات ألف ليلة وليلة، وينبوعًا للآثار والأعمال الفنانين والأدباء في أغلب الثقافات العالم وقد تحولت شخصيتها في الثقافة الغربية الشعبية إلى رمز المرأة الشرقية، خاصة في القرن التاسع عشر. برغم أنها ترمز إلى الحكواتية في الثقافة الشرقية العربية[2].

و ما استدعات الروائية لهذه الشخصية التاريخية وتوظيفها إلاّ لتبرز هذه القصة، فشهريار هو ذلك الملك الحامل للضغائن والكره ضد أي أنثى لكن شهرزاد بذكائها أوقعته في مكيدة

[1] حكاية ألف ليلة وليلة

[2] محمد ألتونجي .(2001) معجم *أعلام النساء* (ط. الأولى). بيروت: دار العلم للملايين. ص. 113.

النساء،وقد استدعته لي تبين الكره الذي كان بين يحمله الاب لي شهرزاد وكيفية نفسية الطفلة الملاكية حمتها من الوئدفي قول الروئية"انفجر باكيا ونهض مسرعا.....ليس للاطفال مناعة ضد المرض ولكن لهم مناعة ضد الظلم وضد من يريد ان يسرق منهم حقهم في الحياة" .

2)2- شهرزاد:

هي شخصية رئيسية أنثوية وراوية في إطار سردية لمجموعة الحكايات العربية المعروفة بألف ليلة وليلة، مجموعة من القصص والأساطير استمدت من الثقافات المتعددة الشرقية جمعت بالعربية على مر القرون.

شهرزاد هي ابنة الوزير وعقيلة ملك شهريار، هي فارسية واختها الصغيرة تسمي دُنيازاد. تعد البطل الثاني في القصة، وشهريار هو البطل الأول، الذي كان يتزوج يوميًا من عذراء ثم يقوم بقتلها في اليوم التالي بسبب عقدة نفسية جاءت له جراء خيانة زوجته بَهرامَة، بالرغم من حبه لها. فقرر شهريار أنّ ينتقم من جميع النساء وذلك بأن يتزوج كل يوم فتاة عذراء وفي نهاية اليوم يقوم بقطع رأسها، وكان يبرر ذلك بأنه لا يقبل أن تخونه امرأة أخرى، حتى تعرف على شهرزاد ابنة وزيره وتزوجها، إذ لم يبقَ في مُلكهُ إلا ابنة الوزير. وشهرزاد كانت تحكي له كل ليلة قصة ولا تنتهي من روايتها حتى يتركها شهريار لليوم التالي ليستمع إلى بقية القصة لتنجو من الموت فالجملة المشهورة» وأدرك شهرزاد الصباح، فسكتت عن الكلام المباح «.تشير إلى نهجها في الحكاية. فاستطاعت شهرزاد بذكائها وثقافتها أن تجعل شهريار يؤجل قتلها لأنه كان راغبًا في قصصها وكانت شهرزاد الرّاوية. واستمر على هذه الحال حتى أمضت معه ألف ليلة وليلة، وحكت له 264 حكاية. فأعادته إلى صورته الإنسانية.

شكلت شهرزاد مع شهريار ثنائية شخصيات أصلية لألف ليلة وليلة، وهي تظهر من خلال الحكاية «شهريار الملك مع شهرزاد بنت الوزير»، وهي الحكاية الإطار والمفتتح للكتاب.

أصبحت شخصية شهرزاد عالمية بعد انتشار ترجمات ألف ليلة وليلة، وينبوعًا للآثار والأعمال الفنانين والأدباء في أغلب الثقافات العالم[1].[2] وقد تحولت شخصيتها في الثقافة الغربية الشعبية إلى رمز المرأة الشرقية، خاصة في القرن التاسع عشر. برغم أنها ترمز إلى الحكواتية في الثقافة الشرقية العربية. [3]

وقد استدعت الروئية هذه الشخصية بعتباريها شخصية تارخية عريقة تبين اصالة المراة الوتمثل 'شهرزاد' فيها صوت الحقيقة التي جبن الكثيرون عن قولها، وهي صراخ مناطق بقيت في الظل والظلام حتى لا تروي بؤسها وتضيف ثنايا جرحا غائرا، إذ تغوص في الكثير من القضايا المهمة وتستنطق هموما تظل تجثم على القلوب وتستفز المشاعر، في شكل رواية عاطفية تحاكي فترات مهمة من تاريخ الجزائر وميلة القديمة.

2)3-مالك بن نبي :

مالك بن نبي هو أحد أعلام العرب المتخصّصين في مجال الفكر الإسلاميّ خلال فترة القرن العشرين، وهو أحد الأشخاص الذين ساهموا في إحداث نهضة فكريّة إسلاميّة في العالم، ويُعتبر واحداً من الأشخاص الذي أكملوا مسيرة ابن خلدون في مفكرته، وكانت جميع اهتمامات مالك تصبّ حول مشاكل الحضارة التي حثّ على العناية بها، وكانت جهود مالك تعتمد بشكل رئيسيّ على الأسلوب التحليليّ؛ حيث يعرض في كتاباته أبعاد المشكلة، والعناصر الرئيسيّة التي يعتمد عليها في عملية الاصلاح[4].

وقد استدعت الكاتبة شخصية هذا لعلام في قوليها (نحن بسطاء ادا ظننا ان الاستعمار يخرج من بلد ويترك المكان بعده نقيا)[5]. دلالة على التشويه الذي تركه الاستعمار الفرنسي بمسحد الصحابي لجاليل ابو مهاجر دينار.

[1] محمد ألتونجي .(2001) معجم *أعلام النساء* (ط. الأولى). بيروت: دار العلم للملايين. ص. 113.
[2] من هي شهرزاد نسخة محفوظة 2020-09-28 على موقع واي باك مشين.
[3] "جمانة حداد تعلن الحرب على الأنظمة المعادية للجسد / DW / 27.11.2010". مؤرشف من الأصل في 2021-01-29. اطلع عليه بتاريخ 2021-01-29.

1 "هل تعرف من هو (مالك بن نبي)؟.http://fikr.com"[1]

[5] برج شهرزاد لزكية علال ص76

ودعوت المسؤلين لترميم هذا المعلم التاريخي الفريد من نوعهالذي يعاني من البئس في قوليها "ياه....كم يبدو المسجد بائسا...المدينة القديمة كلها بائسة في غياب يد حانية ترمم كل هذا البهاء التاريخي...."[1] .

وهنا الحصرة الروائية على الوضع الذي تعيشه المعالم التاريخية في هذه المدينة العريقة والهدف هو دعوة الي ترميم مدينة ميلة القديمة بعتيباريها معلم تاريخي ومكان تلاقي الحضرات التي تعاقبت عليها عبر عصور مضت من قبل التاريخ الي الاستعمار الفرنسي.

2)4-الامبرطور جوستيان:

الإمبراطور جوستينيان الأول (فلافيوس بتروس ساباتيوس يوستيانوس)(482 483- 14 نوفمبر 565) كان إمبراطوراً رومانياً شرقياً (بيزنطياً) حكم منذ أغسطس عام 527حتى وفاته في نوفمبر 565. يشتهر بإصلاحه الرمز القانوني المسمى قانون جستنيان خلال لجنة تريبونيان، والتوسع العسكري للأرض الإمبراطورية أثناء عهده، وزواجه وشراكته مع الإمبراطورة ثيودورا .يعرف أيضاً باسم «الإمبراطور الروماني الأخير». يعتبر قديساً في الكنيسة الأرثذوكسية، ويحيى في الرابع عشر من نوفمبر. وقد تولى الحكم بعد وفاة عمه الإمبراطور جستين الأول.[2]

كان لهذه الشخصية حضور في الرواية وساهمت في وضع الحبكة في الإحداث و التغيير في مسارها فتميزت هذه الشخصية بقوة الشكيمة والدهاء السياسي والحزم في قول الروائية"الامبراطور ايضا له قلب يفكر في راحة المدن والعاشقين".[3]

في قوليها ايضن "هل مزال علي قيد الحياة؟ الم تكن نهايته كما نهاية سنمار الذي شيد قصر الملك نعمان ورماه من اعلى القصر حتى لا يبني مثله لاي ملك فالملوك طبعهم الغدر"[4]وتقصد طبيعت الملوك في التمسك بسلطة والجاه ومنع أي تهديد علي منصبهم.

---

[1] برج شهرزاد لزكية علال ص76

[2] الامبراطور البيزنطي وهو اكبر امبراطور في تاريخ البزنطيين 1970

[3] الرواية نفسها ص79.

[4] الرواية نفسها ص79.

هذه الشخصية لم يكن لها حضور كبير في الرواية لكن بالمقابل ملتقي صورة جلية الماضي وانتصاراته والحاضر وانكساراته فقد بينت لنا الروائية قدرت حكام البيزنطي الذي امر ببناء السور البزنطي ليحمي المدينة من الهجومات ويحمي سكانها ويحافض علي لامن والاستقرار التي نفتقدها اليوم ومنهو رسالة الي الحكام من اجل حماية الشعب وحفظ الامن والاستقرار.

3-الشخصيات التاريخية الدينية:

إن الباحث في رواية زكية علال التي تالحظ ازدحاما الفتا للعديد من الشخصيات الدينية التي تختزنها الذاكرة الإنسانية وذلك احتراما لأفعالها الحميدة التي بقيت قدوة حسنة تتبعها البشرية، ولأن الروائية المعاصرة تعيش الواقع برؤيتها، تجعل لاستدعاء الشخصيات الدينية مكانة كبرى في روايتها، وأن ظاهرة استخدام التراث الديني في الشعر شائعة من قبل في أي عصر من العصور، إلى أن صارت من أبرز سمات الروائية.

تعد ظاهرة الموروث الديني ظاهرة فنية ميزت الرواية إذ يعتبر من أهم المصادر التي اعتمدتها الروائية المعاصرة وشكلت لديه مصدر إلهام لكونها مليئة بالقيم والحكم و العبر.

من ابين هده الشخصيات شخصيات(مريم العدراء والمسيح عيسى عليه السلام) في قوليها "ياحورية من اين لك هذا ? لن تحدث المعجزة .....وتمنت الموت كما تمنته الصديقة لكي تكون نسيا منسيا"[1]

3)1-الصحبي لجاليل ابو المهاجر دينار:

هو دينار مولى بن مخزوم، وقد شارك في العديد من المعارك ضد البربر، بقيادة كسيلة بن لمزم، وفي عام 62 هجري، عزل يزيد بن معاوية أبا المهاجر، وأعاده عقبة بن نافع، فأمر دينار الناس بالعودة إلى القيروان، وشارك في العديد من المعارك التي خاضها عقبة بن نافع.

[1] الرواية نفسها ص17.

خاض أبو المهاجر دينار العديد من المعركة، ومن أبرزها معركة تلمسان، التي التقى فيها أبو المهاجر دينار مع كسيلة، وعسكر هو وجنوده حول المدينة، وقامت معركة حامية الوطيس بين الجيشين، ومات فيها الكثير من القتلى من كلا الجيشين، وفي النهاية انتصر المسلمون على جيش كسيلة، وقد كانت شخصية كسيلة تتميز بالطموح العالي والذكاء.[1]

حيث ذكرت الروائية وستحضرت هذه الشخصية في قوليها "ثم عرجت بهم الي مسجد سيدي غانم .....يصافحوا ابا مهاجر دينار الدي رفع قواعده علي انقاض كنيسة ."[2]

وقد استدعت الكاتبة شخصية ابو مهاجر دينار لتعريف بلموروث التاريخي لهذه المدينة وليما تحتويه من اثار دينية اسلامية كلمسجد الذي بناه في مدينة ميلة القديمة والذي يدعا مسجد" الكزيرنا" كما قالت علال في الرواية هنا تشير الراوائية إلى حماية المقدسات الدينية التي هي في الحقيقة حماية للسلطة نفسها.

3)2-نوح عليه السالم :

-النبي نوح - عليه السالم - من الأنبياء الذين جرى استدعاؤهم بشكل واضح، فهذه الشخصية التي عهدا وجهدا وحدثا، هي "شخصية إنسانية واقعية تتفاعل مع الأحداث وتقدر الشخصية التي طالت عهدا الأمور، ولا تتجاوز بشريتها إلا بما يطلعها الله عليه من مكنونات الغيب3 "، وبما أن قصة النبي نوح مليئة بالأحداث التي اعترتها أثناء مسيرة حياتها، ابتداء بالدعوة المضنية لقومه وانتهاءً بالمصير المستقر.

وامتدت قصة النبي نوح عليه السالم إلى "زكية علال"، حيث استدعت موقفا من مواقفها، وهو حادثة الطوفان. وتستثمر حادثة الطوفان المشهورة في قصة نوح عليه السالم، مع ذكر صاحب القصة، فهي تكتفي بالإشارة إلى الحدث والمشهد الأبرز في القصة، تاركا للقارئ وظيفةّ البحث في الذاكرة.

[1] مجموعة من المؤلفين، كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، صفحة714
[2] برج شهرزاد لزكية علال ص180
[3] نزيه محمد إعالوي، الشخصيات القرآنية، ط1 دار صفاء للنشر، عمان، 2001م، ص.20.

لقد وظفت الروائية شخصية نوح مع استحضار السفينة، لتكون مرتكزا في نصها الروائي، التي بعثت بها الحياة من جديد بوحي من عند الله عز وجل وصارت سفينته مضربا لألمثال، وأصبحت رمزا للنجاة والخالص من الطوفان وحمل فيها من كل زوجين اثنين كما ورد في قوله تعالى:« حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40)»[2]. [1]

يبدو أن الراوية اضافة تلك القصص الدعوية و التربوية، لذا نراها تستدعيهم في قصة في الرواية، فإن كانت شخصية نبي ممتدة الذكر في القرآن أخذوا هذه الشخصية لتكون معينا دائما ينهلون من مواقفها في التوظيف الروائي، فلا يكثرون من استدعائها إلا إذا وافقت في دلالتها الرمزية موقفا تعرضت له الروائية .

واستدعت هذه الشخصية رمزا على الصبر والمثابرة، واتخذها كرمز ديني تحمل فيه رسالةها للمتلقي، لتخبره أن غاية كل قوي السيطرة على الضعيف، وأن الظلم مهما انتشر فإن مصيره الزوال، فالروائية أكدت من خال كتابتها أن الحق سينتصر مهما طال الزمن.

3)3-مريم العدراء :

مريم بنت عمران العذراء مريم بنت عمران هي التي حملت نبي الله عيسى عليه السلام، وربّاها زوج خالتها النبي زكريا عليه السلام، وبقيت تتعبد الله في المسجد، وفي يوم من الأيام أوحى الله لها بجبريل عليه السلام؛ ليبشرها بغلام يدعى عيسى (المسيح) وهي لم يمسسها بشر، وهذه معجزة الله أرادها؛ ليعلم الناس أنّه الخالق القادر على كل شيء، وبعد وضعها لمولودها ذهبت به إلى قومها. حدثت معجزة ثانية فقد أنطق الله عيسى عليه السلام وهو في المهد ليبين لهم أمره، ثمّ هاجرت به مريم إلى مصر خوفًا عليه من القتل، وعادت

[1] القران الكريم سورة هود: آالية. :40.

بعدها به إلى فلسطين، حيث ربّته حتى أمر الله ببدء دعوته، ويُذكر أنّ مريم بنت عمران توفيت في دمشق بعد رفع ابنها بمدة 5 سنوات.[1]

استدعت الروائية هذه الشخصيات لتثبت الحالة التي تعيشها حورية من الخوف من انكشاف سرها والفضيحة التي تهرب من مكان مسقط رئسيها الطاهير واللجوء الي مدينة ميلة القديمة بحثا عن الامان والاختباء .

كما عرفت الشخصية الدينية أنها تلك الشخصية "التي تنطلق في سلوكها ومعاملتها ومواقفها المختلفة من مجموعة مبادئ دينية تفهمها فهما واعيا وتدعو إليها وتدافع عنها 2 وتكتسب لذلك قدرا من االحترام والتوقير من معظم أفراد المجتمع" [2].لقد استخدم الشاعر المعاصر الشخصيات الدينية لكونهم قدوة حسنة يقتدي بها العرب. وتحرك شعور المتلقي وتبهره.

4) الشخصيات الأدبية والفكرية :

الشخصية الأدبية والفكرية هي هيكل من هياكل البناء الروائية، ورواية " برج شهرزاد "غنية بتلك الشخصيات التي لها وقع وصيت في أزمنة متفرقة وحظيت بالقدر الأعظم من الاهتمام لدى الروائيون المعاصرين لاعتبارها عنصر داخل في تطور المحكي الروائي، إذتؤدي هذه الشخصيات أدوار عدة في بناء وتكامل الرواية وطريقة عرضها للأحداث، ومن خلال مواقفها يمكن تبيان المضمون الأخالقي أو الفلسفي للرواية.

4)1- الذكتور عبد العزيز فيلالي وابراهيم بحاز:

هو الدكتور عبد العزيز فيلالي ،" تابع دراسته في الجزائر و ليبيا و مصر و فرنسا، شغل منصب أستاذ مدرس بجامعة منتوري منذ 1971 .تقلد عديد الوظائفاللإدارية و العلمية و البيداغوجية : منها رئيس قسم التاريخ ، ورئيس المجلس العلمي ثم رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية"[3]

[1]" سورة التحريم"، الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف،2023/09/12.
[2] عبد الرحمان محمد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظالروائي، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص73.
[3] الحضورالجزائري في المشرق العربي ص3.

يدورموضوع هذا املقال حول دوروجهود"ألستاذالدكتورإبراهيم بحاز" فيتحقيق التراث املخطوط،وهو أحد الباحثين الجادين واملميزين فيمجال البحثفي التاريخ إلسالمي، بذل جهودامعتبرة فيتحقيق ودراسةومراجعةمجموعة من املخطوطات كان في مقدمتها: مخطوط "أخبار ألئمة الرستميين " ملؤلفه "ابن الصغير" محور هذا املقال، هذا املخطوط الذي أرخ للدولة الرستمية كان موجودا في إحدى خزائن وادي ميزاب، ويعود الفضل في إظهاره وإخراجه إلى املستشرق "موتيالنسكي" الذي ترجمهإلى اللغة الفرنسيةثم طبعهونشره سنة ،1905 وأعيد طبعهمرتين بتونس عامي 1975و1976م."[1]

من التي استدعاتها الروائية شخصية الذكتور عبد العزيز فيلالي و الذكتور ابراهيم بحاز اللذان الفو كتب عديدة عن تريخ ميلة القديمة والثقافات التي مرت عليها كقول الروائة "راحت تقلب اوراقه بسرعة وتقرا بعض العناوين الداخلية : ميلة في العهد القديم ميلة ابان الفتح الاسلامي ميلة في عهد الموحدين والحفصيين...."2 لتكن شاهدة محفوضة في كتب التاريخ .

صدر مؤخرا عن دار الهدى بعين مليلة كتاب الدكتور عبد العزيز فيلالي: "سيرة ومسار حقائق وأسرار"، والمؤلف الذي يعرفه كل الباحثين في التاريخ والمهتمين به داخل الوطن وخارجه باعتباره أحد أعمدة الكتابة التاريخية في الجزائر؛ قد جعل من هذا الكتاب ليس مجرد سيرة ذاتية لرجل تعدَّدت مناحي نضالاته، من جيش التحرير الوطني إلى جزأرة الجامعة الجزائرية، ومن تعريب الإدارة إلى المساهمة في رسم مناهج التعليم العالي وتوجُّهاته الكبرى[3] في تخصُّص التاريخ، وحاليا في رئاسة مؤسسة عبد الحميد بن باديس وبعث روح النشاط العلمي فيها، فالكتابُ بهذا التوصيف يعدُّ نافذة على تاريخ الجزائر الفكري والسياسي والمؤسساتي، وشهادة على بعض الشخصيات الفاعلة في مختلف المراكز والمحطات.

5) الشخصيات الخرافية:

[1] مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية المجلد: 07 العدد: 02 رقم العدد التسلسلي: 14 ص1.
[2] رواية شهرزاد ص31.
[3] الدكتور عبد العزيز فيلالي: "سيرة ومسار حقائق وأسرار"

-الغول:

الغول هو مخلوق عربي يرد ذكره في القصص الشعبية ويوصف بأنه يغول المسافرين والمبتعدين عن الطريق، المتعمِّقين في الأحراش .وهو يصفر صفرة شيطانية من أمامك ثم من خلفك. ويستطيع التمثل للإنسان بشكل صديقه وهو مشهور عنه هذا الفعل[1].

- لونجة:

هي فتاة جميلة ، وكانت ابنة الغول والغولة اللذان يعيشان في الغابة، ولكنَّ لونجة رغم ذلك كانت فتاة جميلة جدًّا وفاتنة وذات حُسنٍ ساحر، ورغم أن والديها وحشين إلا أنها طيبة القلب ورقيقة، وقد كانت لونجة ملفتة للأنظار بالنسبة لجميع من حولها، حتى أنَّ الأمراء صاروا يتقدمون للزواج منها.[2]

-بقر ليتامى:

" بقرة اليتامى "نمطَ التفكير السائد في المجتمع الجزائري، والقيمَ المرغوبة فيه، مثل : تقديس عاطفة الأمومة والأخوة، والرحمة، وحب الناس، وفعل الخير، والنفور من الشر والظلم والكراهية، وتعظيم حق الوالدين والإحسان إليهما وإن أخطآ، واعتبار المرأة صانعا للسعادة أو الشقاء، وأن الحب والحماية من مقومات الرجولة والقِوامة.[3]

استدعت الروائية اسم هذه الشخصية لتعبير الانسان غير مرتبط بلواليديه في الشخصية والافعال كما وقد ذكارته الروائية علال في روايتها بسمه فقط لتعبير عن الخوف من فراق الاخت والحنين لها وذالك في قولها "انتك كنتي تفضلين النوم معنا..... الغول ولونجة وبقرة ليتامى واتصقت بي مرة عندما خفت من ان يلحق بك الغول"[4]

6- الشخصيات التاريخية الفنية:

[1] مختار حسيني الحكاية الشعبية الابعاد والقيم .
[2] مختار حسيني الحكاية الشعبية الابعاد والقيم .
[3] مختار حسيني الحكاية الشعبية الابعاد والقيم .
[4] رواية برج شهرزاد ص90.

تتمثل قوة الشخصية الفنية في مدى احتوائها للاتجاهات، وهذا ينعكس على قدرتها في استيعاب التجارب وفهمها، وأن الأساس في كل فهم معنى الفن والإخالص له يخلق الجرأة لإنتاج الجديد، و الشخصية الفنية تتوزع في كل التجارب والبحوث المتنوعة في اتجاهات وأساليب متباينة ...

استدعاء الشخصيات الفنية في الرواية يمنحها طاقات إيجابية لا حدود لها وأن استغلال هذه الإمكانات يكون قد وصل تجربته بمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثير وذلك لأن المعطيات التاريخية تكتسب لونا خاصا من القداسة في نفوس الأمة، لما في التراث من حضور حي ودائم في وجدان الأمة، والشاعر يحاول الوصول إلى وجدان أمته بطريق توظيفه لبعض مقومات تراثها للتأثير .[1]

و كل معطى من معطيات التاريخ يرتبط دائما في وجدان الأمة بقيم روحية و فكرية و وجدانية معينة. بحيث استدعاء هذا المعطى يكفي لإثارة إيحاءات التي ترتبط في وجدان السامع تلقائيا، وهذه الشخصيات التاريخية تكتسب تجربة الروائي أصالة وشموال في الوقت ذاته.

حيث نجد أن الروائية "زكية علال" استدعت العديد من الشخصية التاريخية الفنية االمصرية التي أثرت في حياتها، المطربة المصرية "ام كلثوم" في قول الكاتبة"وفي خاطرها اغنية ام كلثوم: "واثق الخطوة يمشي ملكا..."[2]

6)1-ام كلثوم:

فاطمة بنت الشيخ المؤذن إبراهيم السيد البلتاجي وتعرف أيضًا بكُنيتها المشهورة أُم كَلثوم، كما تُعرف بعدة ألقاب منها: ثومة، الجامعة العربية، الست، سيدة الغناء العربي، شمس الأصيل، صاحبة العصمة، كوكب الشرق، قيثارة الشرق، فنانة الشعب.

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، مرجع سابق، ص.16.
[2] رواية برج شهرزاد ص85.

هي مغنية وممثلة مصرية، ولدت في محافظة الدقهلية بالخديوية المصرية في 31 ديسمبر 1898 م أو رسميًا حسب السجلات المدنية في 4مايو 1908 م، وتوفيت في القاهرة بعد معاناة مع المرض في 3فبراير 1975 م .

وتعد أم كلثوم من أبرز مغني القرن العشرين الميلادي، وبدأت مشوارها الفني في سن الطفولة، اشتهرت في مصر وفي عموم الوطن العربي.[1]

واستدعاء هذه الشخصية دلالة على الحب الذي تكنه الروائية تجاه الفنانة، نعم الفنانة التي غيرت معالم السعادة بما فيها من نبض الحياة إلى فراق و حزن،لكونها تركت أثرا فيها فكتبت إلحياء هذه الشخصية التي تدل على الحنين و الحب.

[1] السيد، فؤاد صالح (1 يناير 2015) *أعظم الأحداث المعاصرة (1900 - 2014 م)*ص25.

خاتمة

خاتمة :

بعد رحلة علمية ممتعة، مع موضوع استدعاء الشخصيات التاريخية، في رواية "برج شهرزاد " لزكية علال "، وصلت إلى جملة من النتائج المتوصل إليها نلخصها في النقاط الآتية :

مزجت زكية علال ، في رواية برج شهرزاد بين " الواقع و المتخيل " إلا أن الواقع هو الطاغي ، وكان له الحضور الأكبر في الرواية.

حاولت الروائية زكية علال من خلال هذه الرواية ، تقديم قراءة تاريخية للحضارات الزمانية التي مرت علي مدينة ميلة القديمة ، بداية من الاحتلال البيزنطي ومع الحمالت الإسبانية إلى الوجود العثماني ثم الغزو الفرنسي .

أما بالنسبة للشخصيات في الرواية، فقد تراوحت بين التاريخية والمتخيلة ، وقد ساهمت الشخصيات التاريخية ، بشكل كبير في تفعيل أحداث الرواية، واضفاء البعد الفني للرواية، كما أن قدرة الروائية على التخييل وربط الأحداث، مكنتها من توظيف لغة مناسبة لكل منها .

وصف الشخصيات من خلال الحالة النفسية، والفكرية والتركيز على الجزئيات و التفاصيل الدقيقة داخل الرواية، ومثال ذلك وصفه لشخصية "عبد الحفيظ بوالصوف".

اما بالنسبة للزماكان، فقد أولت الروائية اهتماما كبيرا، بعنصر الزمن، وبرع في توظيف هذا المكون السردي خلال العودة بالزمن إلى الماضي، وتصويره بطريقة فنية .

فتناول الروائية ماضي ميلة القديمة، من خلال الصراعات المتعاقبة عليها، بداية مع الاحتلال البيزنطي والفتح الاسلامي ، مرورا بالوجود العثماني، وانتهاء مع الغزو الفرنسي .

اما المكان فهو مكون سردي حيوي بارز في الرواية، فهو للأحداث أشبه بالوعاء الحامل لها، ولا ينبغي النظر إلى المكان في الرواية، على أنه مجرد ديكور خارجي، لاعالقة له بالأحداث، بل إنه يمثل مسرح الأحداث الرواية في ميلة القديمة .

نجد أن المكان داخل الرواية، له خصائص واضحة، فقد كانت أحداث الرواية تجري في عدة مدن، لتشكل الإطار العام للرواية، الذي يتضمن فضاءات أخرى كمواقع تجري فيها الأحداث .

في الرواية قيم إنسانية تدعو إلى الحب، والتسامح وأخرى إنسانية كالخيانة كما تمثلت في تصرفات بعض الشخصيات .

وفي الاخير نحمد الله، ونشكره ونسأله التوفيق والسداد ، ونأمل كل الأمل في أن اكون قد وفقت، ولو بجزء بسيط في الإلمام بهذا البحث، ونحسب أنني قد فتحت المجال لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لألهمية الكبيرة التي يحتلها في ما يخص تسجيل الذاكرة الوطنية.

ملحـــق

-ملخص الرواية:

-**الجزائر** – تدور أحداث رواية "برج شهرزاد" للروائية الجزائرية زكية علال حول قصة امرأة تسمى "حورية"، وهي تخرج من برج الطهر بمحافظة جيجل (شرق الجزائر)، وتحمل بين يديها رضيعة، وسرا تخفيها في حضنها، وتأبى أن تكشفها.

-و"حورية"، بطلة الرواية، كانت قد أنقذت "شهرزاد" من الوأد، ونفضت عنها تراب القبر لتهرب بها إلى ميلة القديمة، حيث لا يعرفها أحد، وهناك تجد في السور البيزنطي حاميا لها، وفي التاريخ ملاذا يهدهد خوفها، وفي "سعيد" (أحد أبطال الرواية) منقذا لها من التيه.

-ويقوم "سعيد" برعاية "شهرزاد"، وهي رضيعة، لتنمو في قلبه وتكبر أمام عينيه، لتتشكل قصة حب استيقظت لها كل المعالم الأثرية في ميلة القديمة، التي تمثلها آثار عين البلد والسور البيزنطي وتمثال ملو والحضارات التي تعاقبت على مدينة يعود تاريخ إعمارها إلى ما قبل التاريخ.

-من يعرف ميلة القديمة ستبتلعه تفاصيل نسجتها زكية علال بنفس طويل وروح عارفة في روايتها، ليفكر بجدية في زيارتها بعد التوغل في نصها المكتظ بأكثر من ذاكرة: ذاكرة الغائبين وذاكرة أزمنة تليدة مضت ولم يستثمر فيها الحاضرون وذاكرة "شهرزاد" و"حورية" و"سعيد" و"صالح" وغيرهم ممن أثثوا العمل بأحداث مشوقة وحضور يبعث القدامة، يحييها ويعمق الفضول تجاهها.

تقول علال "تحكي رواية 'برج شهرزاد' قصة حب داخل ميلة القديمة، أيقظت التاريخ، وأعادت الحياة لشخصيات تاريخية غيبت، لسبب أو لآخر، وتمثل 'شهرزاد' فيها صوت الحقيقة التي جبن الكثيرون عن قولها، وهي صراخ مناطق بقيت في الظل والظلام حتى لا تروي بؤسها."

–وتضيف أن قصة "برج شهرزاد" تحمل في ثناياها جرحا غائرا، إذ تغوص في الكثير من القضايا المهمة وتستنطق هموما تظل تجثم على القلوب وتستفز المشاعر، في شكل رواية عاطفية تحاكي فترات مهمة من تاريخ الجزائر وميلة.

قائمة المصادر والمرا جع

المصادر:

- القران الكريم
- زكية علال رواية برج شهرزاد

-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري بن منظور، لسان العرب، حرف الدال (مادة دعا)، ج 5، دار صادر بيروت، 2003.

-أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429 هـ، 2008 م.

- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج 2، ط 1، دار الكتبي، الجيزة، مصر، 1414 هـ - 1994 م.

-احمد مطلوب معجم المصطلاحات البلاغية وتطورها،ج1(ا-ب) ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1403هـ-1983م.

- أبو الحسن علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة ، مصر، ج 2، ط 5، 1401 هـ، 1981 م.

- محمد بن عبد الله منور، استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث، ط 1، النادي العربي بالرياض، 1428 هـ، 2007 م،.

- رابح بن خوية، الشخصيات التراثية في الشعر الإسلامي المعاصر: آليات الاستدعاء ودلالات الاستحضار، جامعة 20 أوت سكيكدة، دراسات أدبية.

- الحبيب عمي، استدعاء الرموز الشعبية في الشعر العربي المعاصر بين المحاذاة والتجاوز، ديوان " أقوال جديدة عن حرب البسوس " لأمل دنقل أنموذجا، مجلة سيميائيات، مج 18، ع 2، مارس 2018.

- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، ط 1، تح: محمد باسل عيون السود، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ، 1998 م.

- حسي ميرزائي، التناص الأدبي؛ مفهومه في النقد العربي الحديث، إشراف سيد إبراهيم آرمن، www.diwanalarab.com، الثلاثاء - أيلول (سبتمبر) 2011.

– ابن فارس ، مقاييس اللغة ،تح: عبد السالم هارون ،دار الفكر ،د ب ،د ط ،د ت ، مج 5 ،مادة (نص) .

– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين ،تح :عبد السالم هارون ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،دط ،2003 مج : 4، باب النون ، مادة (نصص) .

– برّونة محمد، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، جامعة وهران، Cahiers de Linguistique et Didactique، ع 3، 2010.

– أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان 1419 هـ.

– أبو الحسن ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط 5، دار الجيل، القاهرة، مصر، 1401 هـ، 1981 م.

– محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط3، 1992.

– سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، النص و السياق ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ،ط3، 2006 ص 96.

– محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، الجيزة، مصر ،ط 2، 1997م.

– صلاح فضل، شفرات النص " دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد "، ط 2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، 1995 م.

– سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ، 1985 م.

– محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، الجيزة، مصر، ط 2، 1997م.

– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، د ط، د ت.

– محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1990.

– محمد مفتاح، المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1999 م.

– حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت.، ط1، 2003.

– الطيب بو ترعة، التناص من خلال ثنائية الاستدعاء والتحويل في شعر الجواهري، المركز الجامعي بالنعامة، مجلة مقامات، ع 03، 2018 م.

–محمد جواد حبيب البدراني– سجى سالم حسن، تجليات انليل الشخصيات ألأسطورية والتاريخية في الشعر المسرحي، عالم الكتب الحديث، إربد–ألردن، ط1، 2015م.

– لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2001.

–جهود عبد الحفيظ بوصوف في الحكومة الجزائرية المؤقتة .

–"*معلومات عن صولومون (جنرال بيزنطي) على موقع britannica.com". مؤرشف من الأصل في 10-09-2015 britannica.com.*

–مجموعة من المؤلفين، كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، صفحة714.

– محمد ألتونجي .(2001) معجم *أعلام النساء* (ط. الأولى). بيروت: دار العلم للملايين. ص. 113

– "هل تعرف من هو (مالك بن نبي)؟.http://fikr.com"

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

تمهيد: 5

المبحث الأول: الاستدعاء 6

1 لغة: 6

2 اصطلاحا: 8

2-1 في النقد القديم: 8

2-2 في النقد العربي الحديث والمعاصر: 9

المبحث الثاني: التّناص 10

1 لغة: 11

2 اصطلاحا: 13

2-1 في النقد العربي القديم: 13

2-2 في النقد الحديث: 16

2-3 التناص في النقد المعاصر: 19

المبحث الثالث: العلاقة بين الاستدعاء والتناص: 21

تمهيد: 23

الشخصيات التاريخية الواردة في الرواية: 24

1-الشخصيات التاريخية السياسية: 25

1)الشخصيات التاريخية الثورية (العسكرية): 25

1)1-عبد الحفيظ بوالصوف الملقب(بسي مبروك): 25

1)2-القائد صولومون: 27

1)3-زيغود يوسف: 28

1)4- رابح بيطاط: 29

2)الشخصيات التاريخية الحاكمة: 30
2)1-شهريار : 30
2)2- شهرزاد: 31
2)3-مالك بن نبي : 32
2)4-الامبرطور جوستيان: 33
3-)الشخصيات التاريخية الدينية: 34
3)1-الصحبي لجاليل ابو المهاجر دينار : 34
3)2-نوح عليه السالم : 35
3)3-مريم العدراء: 36
4) الشخصيات الأدبية والفكرية : 37
4)1- الذكتور عبد العزيز فيلالي وابراهيم بحاز : 37
5) الشخصيات الخرافية: 38
6- الشخصيات التاريخية الفنية: 39
6)1-ام كلثوم: 40
خاتمة 42
خاتمة : 43
-ملخص الرواية: 46
المصادر : 49

ملخص:

تعد ظاهرة استدعاء الشخصيات التاريخية في الرواية من الظواهر التي القت رواجا كبيرا في الساحة العربية خصوصا في العصور الحديثة، لكون الرواية جنس أدبي منفتح على الواقع الراهن وقضاياه، فهي مغامرة إبداعية مكنت الروائيين من التعبير عن ثقافة تاريخية كبيرة. من بين هؤلاء الروائية زكية علال التي كانت لها بصمة واضحة في عالم الرواية، إذ غاصت في أعماق التاريخ لتقف على اضهار تريخ مدينة ميلة القديمة، إذ ركزت عملها على الشخصيات التاريخية لما لها من صفات الشجاعة والنضال. ومثل هذا الاستخدام الدقيق للتاريخ يدل دلالة واضحة على سعة ثقافة الأديبة من جهة، وعلى قدرتها الفذة في التعامل مع تاريخه بآليات متعددة من جهة أخرى. وقد وقفت الرواية على مطبات عديدة تمكنت من خاللها الروائية التنويه إلى جملة من الأفكار التي تشغل بالها ورغبة منها في إضفاء طابع جمالي وفكري على روايتها.

Résumé :

Le phénomène d'invoquer des personnages historiques dans le roman est l'un des phénomènes les plus populaires dans l'arène arabe, en particulier dans les temps modernes, parce que le roman est un sexe littéraire ouvert à la réalité actuelle et ses problèmes, C'est une aventure créative qui a permis aux romanciers d'exprimer une grande culture historique. Parmi ces romanciers se trouvait Zakia Alal, qui avait une empreinte claire dans le monde du roman, plongeant profondément dans l'histoire pour se tenir sur l'histoire de l'ancienne ville de Mila, concentrant son travail sur les personnages historiques en raison de leur courage et de leurs qualités de lutte. Une telle utilisation précise de l'histoire est une indication claire de l'ampleur de la culture littéraire d'une part, et de sa capacité remarquable à traiter de son histoire avec de multiples mécanismes de l'autre. Le roman s'est posé sur de nombreuses bosses, permettant au romancier de mentionner un certain nombre d'idées de préoccupation et un désir de rendre son roman esthétique et intellectuel.